مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٨٢/١٠/٦

الســـــادات .. انســـــاناً

■■ ومن منطلق انه كان كبيرا للعائلة المصرية كانت له مواقف انسانية وتؤكد تواضعه .

ففى زيارات وجولات عديدة للمحافظات زار الرئيس الراحل انور السادات عشرات القرى المصرية التى لا يزال يحمل ابناؤها له بعد رحيله كل مشاعر الوفاء .. وخاصة وانه كانت لمواقف انسانية مجهولة مع عدد كبير من ابناء هذه القرى .. الذين لا تربطهم به اى صلة قرابة كابناء قريته ميت ابو الكوم .. ولكن لانهم افراد فى العائلة المصرية الكبيرة .. يسعدون باللقاء مع كبير العائلة .

ففى زيارته لمحافظة المنيا عام ١٩٧٨ لمتابعة مشروعات الامن الغذائى بها .. توجه الرئيس السادات .. لزيارة كل من عائلتى عامر ومكادى فى قريتهما « اسطال والجزائر بمركز سمالوط » لفض الخلافات التى نشأت بين الاسرتين اثر انتخابات مجلس الشعب .. حيث زار فى قرية الجزائر اسرة السيد يوسف مكادى والتقى باهالى القرية الذين تجمعوا فى فناء المنزل ليعبروا له عن مشاعر الحب والوفاء [1] كما توجه الى قرية اسطال حيث استقبله هناك السيد حسن عامر واخوته كما حرص الرئيس السادات اثناء زيارته للمنيا على زيارة قرية ماتوسة حيث كانت مدرستها الاعدادية المشتركة الان هى مقر المعتقل الذى سبق ان اعتقل به عام ١٩٤٢ [2] وقد استقبله ابن صاحب القصر الذى حولته سلطات الاحتلال الانجليزية الى معتقل سياسى ، بعد الثورة تحول الى مدرسة اعدادية ، وقد التقى الرئيس مع ١٠ من عمال المعتقل السابق الذين قاموا بخدمته خلال فترة الاعتقال

فى قرية صغيرة .. من قرى مركز المنصورية بامبابة .. توجه الفلاحون البسطاء .. بالرئيس السادات ذات ليلة بينهم ليحضر حفل زفاف ابناء الحاج سماح رجب صبيح « عمدة القرية » وعضو مجلس الشعب من دائرة المنصورية .. وكان ذلك اليوم عيدا للجلادنة التى اسلافهم عشرات الالاف من ابناء القرى المجاورة الذين توافدوا للترحيب بالرئيس الراحل حينما علموا بوجوده

وكان يتذكر فى لحظة واحدة .. اى شخص يقابله فيتعرف عليه مهما كان هذا الشخص .. وكانت له ذاكرة قوية .. وكان متواضعا الى حد كبير والقصة الاتية يرويها الشيخ محمد الشعراوى مساعد شرطة بقسم حلوان « سابقا » .. يقول ان الرئيس

السادات كان حريصا على اداء الصلاة داخل مصلية السلاح حينما كان مرابطا بسلاح الاشارة فى منشية البكرى .. وكنت انا الجندى المكلف بخدمة المصلية .. وذات يوم من ايام عام ١٩٤٢ .. وجدت الرئيس الراحل انور السادات يبكى داخل المصلية بعد اداء الصلاة فقلت له ماذا يبكيك فقال الملك يعادينى مع الانجليز

فقلت له لاتحزن مكروه الدار .. ساكن الدار .. ويواصل الشيخ الشعراوى « ٦٤ سنة » روايته لبضيف وحينما تولى الرئيس السادات رئاسة الجمهورية حضر لاداء الصلاة فى مسجد منشأة القناطر .. كان وقتها يعانى من مراكز القوى .. وعندما رآنى بعد الصلاة .

قال لى ادعى لنا .. فقلت له فاكر لما قلت لك مكروه الدار ساكنها .. ثم قلت له فى هذا اليوم « الله يحفظك اذا حفظته »

اثناء زيارات فى مارس ١٩٧٨ لمشروعات استصلاح الاراضى بالصف استمع الرئيس السادات الى همسات وصراخ مواطن اندفع اليه من بين جموع المواطنين الذين تجمعوا حول الرئيس عند زيارته لمنطقة عمازة .. حيث صاح المواطن

يا سيادة الرئيس انا عايز اقول حاجة بعد اذنك

ـ اتفضل قول

ـ انا اسمى محمد الشيخ .. كان عندى عربيات نقل بعتها وقلت استصلح أراضى صحراء زى ماسيادتك بتقول .. اصلحنا ٥٠ فدانا على مياه المجارى .. وزرعت شعير وقمح والزراعة نجحت خالص .. وفجأة جه مهندس المجارى وقال لازم تدفع كل شهر ١٠٠ جنيه ثمن مياه المجارى .. قلت له كل شهر مين .. قال طيب وراح محول مياه المجارى اللى كانت بتصرف فى الصحراء للتخلص منها وبقى يرميها فى البحر .. ومات الشعير ومات القمح ولسة الزرع مهيت فى الارض لحد دلوقتى ابعت معايا حد مسئول ولو كنت كداب احبسنى

وتداول الرئيس لمدة ٧ دقائق مع المهندس ابراهيم شكرى وزير الزراعة والمهندس أحمد عبد الاخر محافظ الجيزة آنذاك الحديث بصوت خافت .. ثم قال الرئيس :

ـ خلاص يا محمد هاتشوف الموضوع ده .. والمحافظ هايمر بنفسه ويحل هذه المشاكل

وخلال هذه الزيارة زار الرئيس مزرعة الحاج على عطية احد مواطنى المنطقة الذى قام باستصلاح ٥٠ فدانا من الاراضى الصحراوية .. ثم سأله الرئيس السادات ياحاج على عندك مشاكل او فيه معوقات ..

ـ لا ياسيادة الرئيس .. بس عايزين تمهيد الطريق من هنا فى الصحراء الى الطريق الرئيسى .. ولو حتى طريق ترابى مش لازم حتى مرصوف .

ـ طيب يا حاج هانعمل الطريق ..